

## التحرير الاجتماعي في السعودية يتراق مع القمع المتزايد

قال موقع انسايد أرابيا الدولي إن خطة محمد بن سلمان في التحرر الاجتماعي في السعودية تسير جنبًا إلى جنب مع القمع المتزايد.

وجاء في تحليل للموقع: كشف ثلاثة من راقصي السامبا يرتدون ملابس ضيقة ويرتدون أغطية رأس تقليدية من الريش حدود التحرر الاجتماعي في السعودية عندما رقصوا في وقت سابق من هذا العام في شوارع جيزان، المدينة المحافظة تاريخيا على الحدود مع اليمن.

تمت دعوة الراقصين للمشاركة في مهرجان شتاء جيزان، في تناقض صارخ مع الجلباب الأسود التقليدي الذي يرتديه النساء السعوديات في كثير من الأحيان في الأماكن العامة، والريش ذو اللون الأزرق الذي ترك أرجلهن وأذرعهن وبتونهن مكشوفة.

في مواجهة رد الفعل المحافظ، تعهد أمير جيزان الأمير محمد بن ناصر بـ "الإجراءات الضرورية لمنع جميع الانتهاكات (المستقبلية)". لم يكن من الواضح ما هي الخطوات التي قد يتخذها بن ناصر، لكن رده

اعترف بأن الوتيرة السريعة للتغيير قد تكون سريعة للغاية بالنسبة للبعض في المملكة.

من المؤكد أن لباس الراقص تجاوز الأعراف المحررة التي وضعها محمد بن سلمان بشكل غير رسمي، والتي لم تعد تتطلب من النساء تغطية أنفسهن في الأماكن العامة من الرأس حتى القدمين بزي أسود اللون عديم الشكل.

وجاءت الانتقادات لظهور الراقصات بعد تصاعد حاد في حوادث التحرش الجنسي خلال مهرجان موسيقي في ديسمبر رغم محاولة المنظمين التحذير منه على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

يعد الراقصون والمهرجان جزءًا من انفجار الأحداث الثقافية في السعودية التي تنطوي على تغيير اجتماعي بعيد المدى وساعدت في إنشاء قطاع ترفيهي على النمط الغربي في المملكة التي كانت ذات يوم اجتماعيًا شديدة المحافظة.

الترفيه هو أحد ركائز خطة رؤية 2030 لمحمد بن سلمان لتغيير المجتمع السعودي دعمًا لمحاولة تنويع اقتصاد المملكة المعتمد على تصدير النفط.

بالإضافة إلى إدخال الترفيه على النمط الغربي وأعراف الملابس المتحررة، فقد تضمن التغيير الاجتماعي أيضًا رفع الحظر على قيادة المرأة للسيارة، وتوسيع الفرص المهنية للمرأة، وتخفيف القيود على الاختلاط بين الجنسين.

ومع ذلك، فقد سار التحرر الاجتماعي جنبًا إلى جنب مع قمع متزايد للمعارضة وحرية التعبير وجهود مكثفة لوضع القومية بدلًا من الدين في صميم الهوية السعودية.

مع وجود العديد من المفكرين ورجال الدين والمدونين والنشطاء بالفعل في السجون، حذرت السعودية الشهر الماضي من أن أي شخص ينشر شائعات "لا أساس لها" على وسائل التواصل الاجتماعي قد يواجه عقوبة تصل إلى السجن لمدة خمس سنوات وغرامة كبيرة.

جاء التحذير بعد أن نفى رئيس الترفيه السعودي تركي آل الشيخ، المقرب من بن سلمان، تقارير عن مضايقة النساء في طريق عودتهن من حفل موسيقي تم إلغاؤه في أوائل يناير.

علاوة على ذلك، أعدمَت السلطات السعودية مؤخرًا 84 شخصًا، كثير منهم من النشطاء الشيعة، في أكبر عملية إعدام جماعي شهدتها المملكة في التاريخ الحديث.

ووقعت الإعدامات في نفس الأسبوع الذي زار فيه رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون المملكة حيث أظهرت الزيارة استعداد الغرب لرفع مقاطعة غير رسمية لبن سلمان بعد مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في 2018 مقابل زيادة إنتاج النفط السعودي لخفض أسعار النفط التي ارتفعت مؤخرًا بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

جاءت الحملة على المعارضة وحرية التعبير في الوقت الذي أصدر فيه والد بن سلمان، الملك سلمان، مرسومًا يقضي بأن تحتفل السعودية بتأسيسها في 22 فبراير.

كما أمرت الحكومة المطاعم والمقاهي بإعادة تسمية "القهوة العربية" إلى "القهوة السعودية".

صُممت جهود الحكومة، جزئيًا على الأقل، للتخفيف من تأثير التغيير الاجتماعي السريع الذي يثير القلق بين بعض المحافظين وأولئك الذين يخشون من احتمال تخلفهم عن الركب.

قال مارك سي طومسون وعو عالم اجتماع مقيم في السعودية في دراسة نُشرت مؤخرًا: "في حين أن هناك دعمًا واسع النطاق للرؤية، إلا أن هناك مخاوف بشأن وتيرة التغيير، فضلًا عن التصور بأنه حتى الآن كان هناك تركيز مفرط على مصالح النخبة".

وأضاف "لقد تغيرت أهمية سرديتي الهوية الأساسيتين في السعودية، وهما الإسلام والأسرة، بشكل تدريجي بغض النظر عن تحولات ما بعد عام 2030".

ويتابع "يكمن الخطر في أن التحولات المتعلقة بالرؤية قد تكون ضعيفة في مواجهة قيم تقليدية أقوى بكثير، وبالتالي يمكن أن تتلاشى التغييرات الاجتماعية السريعة بنفس السرعة بالضبط لأنها لم تصبح متجذرة بعمق داخل المجتمعات السعودية".

وسط التغيير السريع والإعلانات التي لا نهاية لها على ما يبدو عن المشاريع الضخمة المستقبلية، أخبرت امرأة شابة طومسون أن كل شيء "أصبح ضبابيًا" لدرجة أنها لم تعد تعرف البلد الذي نشأت فيه. قالت المرأة إنها كافتحت في إعداد أطفالها "لعالم به القليل من الوضوح أو منعدم".

وحذر عالم الاجتماع من أن معظم المراقبين السعوديين الأجانب استندوا في تحليلهم واستنتاجاتهم إلى التفاعلات مع أعضاء النخبة السعودية الذين سيخسرون أكثر إذا تعثر التغيير الاجتماعي.

ونقل طومسون عن مستشار سعودي تلقى تعليمه في الغرب قوله إن معظم السعوديين "لن يتأثروا بشكل كبير" إذا فشل قطاع الترفيه.

حقيقة أن النخب السعودية هي أكبر المستفيدين من إصلاحات بن سلمان ما يعني أن معظم السعوديين، المهتمين أساسًا بالوظائف وتكلفة المعيشة والإسكان الميسور والرعاية الصحية ، يستفيدون غالبًا جزئيًا في أحسن الأحوال. للاستفادة بشكل أكبر ، يجب أن يكون لديهم ما تمتلكه النخبة: الوسطة أو النفوذ والروابط.

يكنم الخطر بالنسبة لمحمد بن سلمان في أن الإصلاحات توسع فجوة الدخل المتضائلة بالفعل في المملكة، وتلقي بمزيد من الشكوك على نزاهة حملة ابن سلمان لمكافحة الفساد ، وتقوض الدعم الواسع لرؤيته.

تشعر الشركات الصغيرة والمتوسطة وموظفوها أنهم غالبًا ما يتم استبعادهم من المشاركة في المشاريع المتعلقة بالرؤية التي تفضل المشاريع العائلية الكبيرة والمعروفة.

نتيجة لذلك ، ينتهي الأمر بالشباب السعودي من ذوي الخلفيات الأسرية الأقل والتعليم كسائقين عندما يهاجرون من المحافظات إلى المدن.

في موجة نادرة من الاحتجاجات في وقت سابق من هذا العام ، قام سكان الأحياء مؤخرًا بهدم الأرض لإيجاد مساحة لتطوير بمليارات الدولارات في مدينة جدة المطللة على البحر الأحمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن غضبهم.

اشتكى السكان من أنهم لم يتلقوا تحذيرات أو تعويضات كافية عندما هُدمت منازلهم وأحيائهم. لقد شعروا بالغضب أكثر من محاولات الحكومة شيطنتهم كتجار مخدرات ومجرمين وعاهرات ورفض إعادة تطوير المنطقة بأكملها كأحياء فقيرة.

في الوقت الحالي بن سلمان في شراعه الرياح والسؤال المطروح هو ما إذا كانت القمع على حرية التعبير ورفض التعامل مع الشكاوى علنًا هو ما سيضمن زخم ابن سلمان.

